نسمات الأدب
تصميم الغلاف : منى وحيد
ظل الزيتونة
أميرة بن عكشة

ظل الزيتونة

أميرة بن عكشة

تستعرض لكم دار نسمات الأدب للنشر

الإلكتروني بعزيمة وإبداع جديد

الكتاب : رواية قصيرة

المؤلفة: أميرة بن عكشة

غلاف الكتاب: منى وجيه

موك اب الكتاب: منى وجيه

تنسيق داخلي: سها منصور

إدارة الدار: رزان محمد كليب

مع نسمات الأدب، أفكارك تنبض بالحياة!

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

نبذة

رواية رمزية درامية غامضة تدور أحداثها في مدينة ريفية هادئة تُدعى مدينة الزيتونة، تتبع القصة فتاة شابة تُدعى ستينا التي تعيش مع جدتها في منزل قديم تغمره الذكريات، بعد فقدان الجدة تدخل حياتها امرأة غريبة تُدعى أسيلات تحمل في طيّاتها أسرارًا وماضٍ غامضًا، تبدأ الرواية كقصة لقاء عابر بين شخصيتين لكنها تتعمّق تدريجيًا لتكشف طبقات من الألم، الحنين والخيانة وتمتزج فيها الرموز التاريخية والوجدانية، ستينا تمثل الأرض، الجذور، البراءة، والتمسّك بالحق، بينما أسيلات تجسد الغموض، الاحتلال،

والواقــع المُربــك الــذي يفــرض نفســه علــى الحياة البسيطة.

اهداء

إلـــى أمـــي التـــي كانـــت دومًـــا الحضـــن الآمـــن والدعاء الذي يسبقني في كل طريق.

إلـــى زوجـــي شـــريك الرحلـــة الـــذي ســـاندني بصبره وتشجيعه.

إلـــى ابنتـــي عائشـــة نـــوري الصـــغير وســـبب ابتسامتي كل يوم.

وإلـــــى صـــــديقتي نجـــــاة التـــــي شـــــجعتني والهمتني بكلماتها المحبة.

لكـــم جميعًـــا أهـــدي هـــذا الكتـــاب، شـــكرًا لوجودكم في حياتي.

الجزء الأول

"عطرُ الوردِ في سوقِ المدينة"

منذ أكثر من سبعين سنة كانت هناك فتاة تُدعى ستينا في العشرين من عمرها، فتاة هادئة جميلةُ المحيا، حسناءُ كَوَردِ وجنتيها، ذاتُ عينينِ براقتينِ سوداويّتين كسوادِ الزيتونة، ممشوقةُ القامة، ينسدلُ شعرُها الطويلُ الحريريُّ أسفلَ خصرِها يراقصُ خطواتِها اللطيفةَ أينما سارت.

كانت ستينا تعيشُ مع جدّتها التي تجاوزت الثمانينَ من عمرِها في منزلٍ ريفيٍّ لا يبعدُ كثيراً عن المدينة، الجدةُ كانت تُدعى فِلّة ينادونَها هكذا بدلال، وعلى الرغمِ من تقدّمِ سنِّها فإنها كانت مفعمةً بالحيويةِ والصحة، فقد قامت

بتربيةِ حفيدتِها ستينا بعد وفاةِ والديها في حادثِ سيرٍ مروّع، وكانت يومها لا تزالُ رضيعةً في عامِها الأول، بالنسبةِ لستينا كانت الجدةُ فِلّة أكثرَ من مجردِ جدة، كانت أمّها، ملاذَها، وسَكَنَ قلبِها.

كانتا تعيشانِ على جمع ثمارِ الزيتون من بساتينَ قديمةٍ جداً، أشجارُها شامخةٌ خضراء، يُعرفُ أن ثمارَها ذاتُ مذاقٍ لا يُضاهى، لأن الزيتونَ من الشجرِ العتيقِ أطيبُ وأنقى، وبعد أيامٍ شاقةٍ من العملِ في الحقل كانتا تنقلانِ الزيتونَ إلى المعصرةِ التقليديةِ المثبتةِ على طاولةٍ خشبيةٍ متينة تتكوّنُ من صخرتينِ مسطّحتين تتوسطُهما قطعةٌ خشبيةٌ طويلةٌ مستديرة بها ثقبٌ يوضعُ فيه

الزيتونُ لينحدرَ عصيرُه من خلالِ قنواتٍ صغيرةٍ نحو قعرِ وعاءٍ كبير.

كانت ستينا تُشرفُ على العصر وتستخلصُ الزيتَ بنفسِها ثم تبيعُه في السوقِ الأسبوعيّ في المدينةِ المجاورة والتي كانوا يدعونَها مدينةَ الورود.

ستينا كانت فتاةً محبّةً للحياة، مفعمةً بالنشاط، عاشقةً للوردِ والريحان، ولذا كثيراً ما كانت تهيمُ في أرجاءِ المدينةِ لقطفِ الوردِ الجوري لتُزيّنَ به شعرَها وزوايا منزلِها الريفيّ البسيط.

وفي أحدِ الأيام خرجت ستينا إلى السوقِ كعادتِها لبيعِ زيتِ الزيتون، لم تكنِ الزبونةُ في ذلك اليومِ عادية، كانت امرأةً أنيقةً، لطيفةً وودودة، عرضت مبلغاً

باهظــاً مقابــلَ الزيــت مــا أثــارَ دهشــةَ ســتينا، ومــع ذلــك وافقــت بلطــف مُندهشــةً مــن هــذا الكرم.

❁❁❁

الجزء الثاني

"وصايا الجدة"

هـا هـي الجـدة فلـة تمشـي يمينًـا وشـمالًا فـي قلـق منتظـرة عـودة حفيـدتها، فلـم تعهـد أن تتـأخر هكـذا، فجـأة لمحتهـا تجـري والعـرق يتصبب من على جبينها.

ستينا وهي تلهث: آسفة جدتي.

هرعـت سـتينا نحوهـا وارتمـت فـي حضـنها كطفلـة ضـائعة، فشـدّت فلـة ذراعيهـا حولهـا بقـوة تُخفـي فـي صـدرها خوفًـا لـم تعهـده منـذ وفـاة ابنتهـا، قصـت لجـدتها قصـة المـرأة الشـابة، فوبختهـا بلهجـة شديدة.

فلـة: هـل جننـتِ؟ ألـم أحـذّرك مـن الاقتـراب من الغرباء؟!

لكنها سرعان ما هدأت من روعها بعدما رأت عينيها مغرورقتين بالدموع.

الجدة فلة: لا بأس! أنا فقط خائفة عليكِ يا ابنتي، في المرة المقبلة كوني حذرة جدًا ولا تتأخري في العودة إلى المنزل عزيزتي.

ستينا: حاضر جدتي.

❁❁❁

الجزء الثالث

"نجمة الليل وأطياف الدخان"

كانت أسيلات تبحث عن مكان تقيم فيه مؤقتًا فهي غريبة عن تلك المدينة، وبينما كانت تمشي في تلك الطرقات الممتدة إلى أطراف الجبال وقد بدا سواد الليل ظاهرًا عليها، لاح أمامها نزل صغير مشيّد بألواح خشبية قديمة، تتلألأ عند واجهته نافورة ماء رقراقة، وتحيط به حديقة خضراء تضيئها مشاعل زيتية كأنها نجوم هادئة نُثرت على أطراف الطريق، اقتربت أسيلات إلى غرفة الاستقبال.

أسيلات: مرحبًا، هل يمكنني النزول هنا بضعة أيام؟

موظف الاستقبال: أنا آسف جميع الغرف محجوزة.

أسيلات في رُعب: أرجوك سيدي أنا غريبة هنا ولا أعرف أحدًا، وقد حلّ الظلام.

فجأة تقدّمت بجانبها امرأة مسنّة، ممتلئة، بشوشة الوجه، زرقاء العينين، سمعت حديثهما مشفقةً عليها وقالت:

-بإمكانها النزول في شقّتي الليلة، سننام معًا، هل أنتِ موافقة؟

أسيلات وتعابير وجهها أشبه بغريقٍ متشبث بلوحٍ خشبي رمته أمواج البحر إلى اليابسة:

-نعم بالتأكيد! لن أنسى معروفك هذا أبدًا!

مشت تلك المسنّة مع أسيلات إلى الغرفة، كانت الغرفة فسيحة تضم صالة بسيطة مفروشة ببساط ذي ألوان ترابية

وأريكة بنية مغطاة بغطاء من لحاء أبيض، يجاورها باب خشبي يؤدي إلى حمّام صغير.

أسيلات للمسنة: سأنام على الأريكة، سأحاول عدم إزعاجكِ فترة مكوثي معكِ.

المسنّة: اسمي إسراء يمكنكِ مناداتي بـ العمة إسراء.

أسيلات: تشرفتُ بمعرفتكِ، أنا أسيلات.

أحسّت العمة إسراء ببريقٍ غامض في عيني أسيلات لكنها لم تعره اهتمامًا، ربما لأنها ليست من البلاد نفسها، جلست العمة إسراء مع أسيلات مقدّمة لها بعض الطعام المتكوّن من بعض السمك الطازج مع تحلية سمبوسة.

أسيلات: هذا السمك لذيذ جدًّا!

العمة إسراء ضاحكة: نعم، يقوم عمال النزل باصطياده من البحر طازجًا كل صباح.

أسيلات مندهشة: هل يوجد بحر قريب من هنا؟

العمة: بالتأكيد.

بدت علامات السعادة واضحة جدًّا كشخصٍ يبحث عن شخصٍ مفقود ووجده، استغربت العمة سبب فرحتها تلك لكنها تجاهلت الأمر، جلست بهدوء، تحدّق في شعلة المصباح الزيتية التي تتراقص أمامها وكأنها تحكي قصتها.

العمة: أخبريني يا ابنتي، من أين أتيتِ؟ إن لم يكن سؤالي يزعجكِ.

تنهّدت أسيلات ثم قالت بصوت خافت: أنا من مدينة بعيدة بل مدن كثيرة لم

أســـتقرّ فـــي مكـــان واحـــد، ســـافرت عبـــر بلدانٍ عدّة دون وجهة محددة.

العمـــة وقـــد عقـــدت حاجبيهـــا فـــي تعـــاطف: وهل لديكِ عائلة؟

ســـكتت أســـيلات لبرهـــة، رمشـــت بعينيهـــا مـــرّتين كمـــن يُبعـــد دموعًـــا قبـــل أن تنهمـــر، ثم تمتمت بصوت منكسر:

-ســـأُخبركِ لكـــن لا أظـــن أنّ هنـــاك مـــا يُقـــال، أنا لا أعرف عائلتي الحقيقية.

ارتجـــف صـــوتها وهـــي تُكمـــل: قـــالوا لـــي إن امـــرأة وضـــعتني ثـــم اختفـــت، وجـــدتني عائلـــة ثريـــة ملفوفـــة بلحـــاءٍ خشـــبي قـــرب أحد المزابل، كنتُ بالكاد أتنفّس.

ثـــم أجهشـــت بالبكـــاء وهـــي تهمـــس: هكـــذا قالوا، هكذا قالوا لي.

بعد أن هدأت أسيلات قليلًا ومسحت دموعها بطرف كمّها، ونظرت إلى العمة بنظرة حادّة مليئة بالحقد ثم ابتسمت ابتسامةً مكسورة وقالت بصوت ممزوج بالمرارة:

-لم أعانِ فقط من فقدان أهلي بل ممَن ربّوني أيضًا.

تنهدت بحرقة ثم تابعت: حين بلغتُ السادسة عشرة طردوني من البيت دون سبب، قالوا إنني لم أعد أُناسب صورة العائلة، لم يحبّوني يومًا!

ضحكت ضحكة غريبة ثم همست: كنتُ مجرد اسمٍ على ورقة لا أكثر، لكن

ثم نظرت إلى العمة بنظرة مخيفة وعمّ الهدوء لبرهة قصيرة، اقتربت العمة

إســـراء وقـــد ارتســـمت ملامـــح الحنـــان علـــى وجهها وربّتت على كتفها بحنان.

العمة: لا بأس يا صغيرتي.

أســـيلات: أنـــا آســـفة أيتهـــا العمـــة، أنـــا متعبـــة جدًّا سأخلد إلى النوم إن لم تمانعي!

العمة إسراء: بالطبع! الغرفة غرفتكِ.

❁❁❁

الجزء الرابع

"رحيل فِلّة .. وسكون الزيتون"

استيقظت الفتاة ستينا كعادتها في الصباح متجهة إلى غرفة جدتها فِلّة.

ستينا: أفيقي جدتي لقد نِمتِ كثيرًا، هيا لنتناول الفطور معًا.

لكن الجدة لم تُجب بل ولم تتحرّك حتى، أصبح لون وجه ستينا كلون حبّة ليمونة شاحبة وهي خائفة:

-جدتي، جدتي!

ثم بدأت بالصراخ حتى وصل صوتها أطراف المدينة، لقد فارقت الجدة فِلّة الحياة، هرع إليها الجيران منهم السيد إسكندر والسيد هاشم رجلان يبلغان من

العمر نحو الستين سنة، ثم ارتمت في حضن أحدهما وهي تبكي بحرقة:

-جدتي رحلت، رحلت!

السيد إسكندر وهاشم مواسيَين: نحن بجانبكِ يا صغيرتي لا تخافي، يجب أن تكوني بقوة جدّتكِ، بحكمتها وصلابتها.

وبعد انتهاء مراسم الدفن والجنازة بقي العَمّان بجانبها بضعة أيام، لكن ولسوء حظها غادرا لاحقًا لظروف خاصة بعملهما، بقيت ستينا وحيدة في منزل الجدة ترسم في مخيلتها ملامحها، تسترجع ذكرياتها في كل زاوية من ذلك المنزل، المنزل الذي أصبح هو الآخر مظلمًا وباهتًا بعد أن كان روح الأمل يشعّ منه، بقيت ستينا على تلك الحالة

لبضعة أيام ثم في أحد الأيام قررت أن تبدأ من جديد بعزيمةٍ لم تكن مثل ذي قبل، لكن على الأقل محاولةٌ منها لتخطّي الصدمة.

۞۞۞

الجزء الخامس

"حنين الجذور .. ووجهان للبكاء"

توجّهت في أحد الأيام إلى السوق وهي هائمة في بحر أفكارها تصارع بينها ذكريات ماضيها وأمل يشق أنواره عتمة أحزانها:

-لا بأس، سيمضي، سأكون بخير!

وبينما هي تمشي خطواتٍ مائلة، اصطدمت بامرأةٍ في طريقها، فتبعثرت حبات الزيتون الأصيلة على الأرض، وهي مرتبكة استسمحت المرأة بلطف ثم انحنت تلتقطها بسرعة كأمٍّ سقط صغيرها، فهرولت إليه من خوفها عليه، رفعت ستينا رأسها وكانت الصدفة، تلك المرأة كانت أسيلات.

ستينا بصوتٍ حزين: آه، هذه أنتِ؟ صدفة جميلة.

أسيلات: ما بال وجهكِ شاحب هكذا؟ هل أنتِ بخير؟

ابتسمت ستينا ابتسامة يختفي وراءها حزنٌ كبير ثم لم تتحمّل وأجهشت بالبكاء:

-لقد تركتني جدتي! لم أتخيّل يومًا أن أعيش بدونها، كانت دائمًا ما تقول لي أن أظلّ صامدة!

ثم بنظراتٍ متأمّلة: سأكون نعم الخلف لجدتي، نعم، سأفعل!

نظرت إليها أسيلات بنظرة حزن ومواساة مظهرة ملامح وجهٍ تحاكي وجعًا وقد تحجّرت الدموع في مقلتيها قائلة:

-أنا أحس بوجعك، عشتُ شيئًا مشابهًا لقصتك! أنا في الحقيقة لم يحبّني أحد، لا عائلتي التي أنجبتني، ولا عائلتي التي

ربّتنـــي! عشـــتُ مترامیـــة بـــين شـــوارع تكـــاد جدران بيوتها أن تطردني.

رمقت ستينا بنظرة حزينة وابتسامة خبيثة قائلة:

-هل تعيشين وحدكِ الآن؟

شعرت ستينا كأنها لم ترتَح لها كثيرًا.

-نعـم، أعـيش فـي منـزل جـدتي! بـالطبع، لسـت وحدي، روحُ جدتي تسكن كل زاوية منه!

عمّ السكوت المكان لفترة وجيزة ثم قالت أسيلات:

-أنـــا أبحـــث عـــن مكـــان أمكـــث فيـــه منـــذ مـــدة لكنـــي لـــم أجـــد، هـــل يمكننـــي أن أمكـــث معـــكِ فـــي المنـــزل؟ أعـــدكِ أنـــي لـــن أزعجـــكِ، طبعًـــا إلى حين أجد مكانًا آخر.

ســـتينا: سأســـمح لـــكِ بالبقـــاء معـــي، لـــنعش في سلام فقط، اتفقنا؟

أسيلات بابتسامة مريبة: بالتأكيد.

ذهبا معًا إلى السوق تتبادلان أطراف الحديث عن الجدة فِلّة، عن نضالها، عن قوّتها، عن طيبتها، وكانت أسيلات بدورها تحكي عن رحلتها المليئة بالفقد وكأن بينهما حبلًا من التعاطف بدأ يُنسج، لكن الهدوء لم يكن أبديًّا بل كان سكونًا يسبق عاصفة لا تُخطئها العين، بدأت ستينا تُلاحظ تغيّرات خفية ثم واضحة في سلوك أسيلات، بدأت تستخدم أغراضها دون إذن، تُغيّر أماكن التحف، تنقل الأثاث من موضعه، بل أزالت الستارة المطرّزة التي خاطتها الجدة بيديها، ساد داخل ستينا شعور خانق، شعور بأن شيئًا ما يُنتزع منها، شيئًا لا يُقدَّر بثمن، قالت أسيلات ذات

مســـــاء وهـــــي تُمســـــك بمزهريـــــة ورد وتضعها وسط الطاولة:

-أنـــا فقـــط أريـــد أن أســـاعدكِ علـــى النســـيان ستينا، أن تعيشي حاضركِ، لا ماضيكِ.

التفتـــت إليهـــا ســـتينا، نظراتهـــا تشـــتعل غضبًا، وشفتاها ترتجفان:

-ومـــن طلـــب منـــكِ أن تُغيّـــري شـــيئًا؟! هـــذا المنـــزل هـــو كـــل مـــا تبقّـــى لـــي مـــن جـــدتي، هـــو ذاكرتي، هو أنا!

ثـــم التقطـــت معطفهـــا وفتحـــت البـــاب بقـــوة وهي تهمس بصوتٍ اختنق بالعبرات:

-لا تلمسي شيئًا بعد الآن، هذا منزلي لا تنسي ذلك.

وغـــادرت، والبـــاب يُغلـــق خلفهـــا كمـــا تُغلـــق صفحةٌ كانت تظنها آمنة.

❁❁❁

الجزء السادس

"حين تنكسر المرايا"

في اليوم التالي عادت ستينا للمنزل بعد أن قضت ساعاتٍ طويلة عند قبر جدتها تبكي وتحدثها كما لو كانت تسمعها، دخلت البيت فوجدت أسيلات تجلس بهدوء في غرفة الجدة تُقلّب صندوقًا خشبيًا قديمًا.

صوت ستينا مرتجف: ماذا تفعلين هناك؟! هذا الصندوق لم أفتحه قطّ منذ وفاة جدتي!

أسيلات بابتسامة باردة: كنت أبحث عن شيء، شيء عنكِ، أو عنها، أو عني.

اقتربت منها ستينا بسرعة وانتزعت الصندوق من بين يديها:

-لا يحق لكِ أن تلمسي شيئًا هنا قلت لكِ ذلك!

أسيلات بصوت هادئ لكن مشحون: بل يحق لي، قريبًا ستفهمين.

ثم نظرت إليها بعيون جامدة: أنتِ طيبة جدًا، وضعيفة جدًا، جدتكِ كانت كذلك أيضًا في البداية.

تجمّدت ستينا في مكانها.

-ماذا تقصدين؟

-لا شيء فقط أفكّر كم هو سهل أن يأخذ الإنسان مكانَ آخر حين لا يكون هناك أحد لحمايته.

ستينا غاضبة، بقلب محموم ينبض كطبول حرب: اغربي عن وجهي! خذي أغراضك وغادري منزلي حالًا! لا أريد رؤية وجهك مجددًا!

أسيلات ضاحكة بصوت عالٍ: منزلك؟! هذا منزلي! أنتِ من يجب أن تغادري.

ســـتينا متـــوترة وغاضـــبة: أتمـــزحين؟! أنـــا مـــن آواكِ فـــي هـــذا المكـــان، تـــوددتِ إلـــيّ، وثقـــتُ بـــكِ، وتريـــدين ســـرقتي الآن؟! أهكـــذا تردّين المعروف؟!

تحـوّل وجـه أسـيلات إلـى وجـهٍ مخيـف جـدًا كوجـــه مصـــاص دمـــاء، بنظـــرات جـــوع ترمـــق ســـتينا، وتقـــدّمت نحوهـــا بخطـــوات بطيئة وهي تقول:

-هذا منزلي، وأنت ستموتين!

خَطفـــت شـــيئًا عـــن طاولـــة المطـــبخ وكأنهـــا تعـــرف تمامًـــا أيـــن تضـــع يـــدها، تقـــدّمت نحوهـــا بصـــورة شـــيطانية، وتســـارعت خطواتهـــا محاولـــةً اغتيـــال ســـتينا، لكـــن ســـتينا لـــم تُبـــدِ أي خـــوف منهـــا بـــل بصـــمودٍ شـــامخ حاولـــت بكـــل مـــا أوتيـــت مـــن قـــوة

الـــدفاع عـــن نفســـها وعـــن منزلهـــا، لكـــن للأســـف أُصـــيبت بجـــروحٍ فـــي جســـدها، ولحســـن الحـــظ اســـتطاعت فـــي اللحظـــة الأخيـــرة الخـــروج مـــن ذلـــك المكـــان مســـتنجدة، لكـــن هيهـــات! لا أحـــد ســـمعها تصرخ وتبكي وتقول:

-إنهـــا وحـــش! إنهـــا شـــيطان! تريـــد ســـرقتي وســـرقة منزلـــي! منـــزلٌ يشـــهد الحجـــر والشـــجر علـــى عتاقتـــه وقداســـته! لمـــاذا لا أحد يسمعني؟!

ســـمعها الجـــاران هاشـــم وإســـكندر لكـــن للأسف لم يعيراها اهتمامًا.

❁❁❁

الجزء السابع

"مسرحية البراءة"

في صباح اليوم التالي، رغم ألمها وجراحها جمعت ستينا ما تبقى من شجاعتها وتوجهت إلى مركز الشرطة حاملةً بقايا الدم على ملابسها وملامح الخوف في عينيها، قالت للضابط:

-لقد حاولت قتلي! تلك المرأة أسيلات، إنها ليست كما تدّعي! إنها لصّة، قاتلة، شريرة!

تحركت الشرطة فورًا إلى المنزل ترافقهم ستينا، قلبها يرتجف لكنها متمسكة بالأمل، وصلوا إلى البيت، دقّوا الباب لا جواب، ثم اقتحموا الباب بالقوة، وها هي أسيلات مستلقية على الأريكة تنام بهدوء كأنها طفلة وديعة لا تعرف

معنـــى الشـــر، اســـتيقظت متثاقلـــة تتثـــاءب، ثم حدّقت فيهم بعينين بريئتين:

-ما الأمر؟ ما الذي يحدث؟

ســـتينا تصـــرخ وتشـــير إليهـــا: هـــي! هـــذه هـــي! ســـرقت منزلـــي، حاولـــت قتلـــي، كانـــت ستطعنني حتى الموت!

أســـيلات بصـــوت هـــادئ مرتبـــك: منزلـــك؟ عـــن مـــاذا تتحـــدثين؟! أنـــا أعـــيش هنـــا منـــذ أشهر، لدي أوراق تثبت أنني المالكة.

أخرجـــت مـــن حقيبتهـــا وثـــائق تحمـــل اســـمها، خـــتم بلديّـــة، وعقـــد بيـــع موقّـــع، تنـــاول المفـــتش الأوراق، قلّبهـــا، نظـــر فـــي التفاصيل ثم التفت نحو ستينا:

-هل هذه الأوراق مزيفة؟

ستينا بصوت مرتعش: نعم! أكيد مزيفة! هذا منزل جدتي، كل المدينة تعرف ذلك!

لكن أسيلات كانت مستعدة، بدأت تبكي بحرقة، بصوت مخنوق:

-لِمَ لا أحد يصدقني؟ لمَ الكل يريد طردي؟ اشتريت هذا المنزل منذ زمن وأنا أعيش فيه بسلام، ثم جاءت هذه الفتاة وبدأت تهاجمني حتى أنها اتهمتني بالقتل!

أخفض الضابط رأسه، التفت نحو ستينا:

-نعتذر لا يمكننا اعتقالها دون دليل مادي أو شهود، وربما من الأفضل أن تحلّي هذا النزاع عبر المحكمة.

ستينا تصرخ: إنها شيطان بهيئة ملاك لا تصدقوها! لكن الكلمة سقطت في الفراغ.

رجـــال الشـــرطة انســـحبوا وأغلقـــوا البـــاب وراءهـــم وتركوهـــا وحـــدها تقـــف فـــي العـــراء كأنهـــا هـــي الغريبـــة لا أســـيلات، وبمجـــرد اختفـــاء الضـــباط عـــن الأنظـــار، هاجمـــت أســـيلات ســـتينا مـــرة أخـــرى بكـــل شراســـة محاولـــةً قتلهـــا، لكـــن ســـتينا صـــمدت ومـــا تـــزال حتـــى الآن بـــل إن أســـيلات خطفتهـــا وحبســـتها وتركتهـــا تتعـــذب دون أكـــل ولا شـــرب ولا دواء، موهمـــة الجميـــع بأنهـــا شخص جيد.

❁❁❁

الجزء الثامن والأخير

"الظل الذي لا ينكسر"

حتى اليوم ما تزال ستينا صامدة ترفض العبودية، ترفض الاستسلام، هي فلسطين أرض الشموخ والصمود، أرض سُقيت بدماء الشهداء، بدماء الأطفال والنساء، بدماء الرجال الأحرار، أرض الزيتون ومسرى رسول المسلمين.

تخلّى عنها الجميع في أقسى لحظاتها، حين كانت أحوج ما تكون إلى يدٍ تُنقذها، لكنها لم تسقط، لن تسقط، والحمد لله، سيُحقّ الحق يومًا وإن طال الزمن، وإن طال العُسر، فَرَجٌ قريب.

❁❁❁